

رسالة ملكية سامية

إلى المشاركين في أشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية

وجه امير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في اشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الاسلامية التي تنعقد بمدينة الدار البيضاء تحت الرعاية السامية لجلالته من 17 الى 19 يناير الجاري ٠

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها في الجلسة الافتتاحية للدورة التي يتمحور موضوعها حول «مفهوم التسامح في البناء الحضاري الاسلامي» مستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السيدات والسادة المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الاسلامية ٠

ها هي جامعة الصحوة الاسلامية تعقد دورتها الثالثة وقد اصبحت بتوفيق من الله عز وجل ملتقى لاهل العلم ورجال الفكر وشباب الصحوة والجمعيات والجماعات العاملة في حقل الدعوة الى الله ومناسبة للحوار النزيه القائم على الموضوعية واحترام الرأي الاخر وفق اخلاقنا الاسلامية الاصيلة وعلى المنهج القرآني في الدعوة الى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ٠

ومما لاشك فيه ان الاسلام في مسيرته الحضارية واجه جميع التحديات بالفكر المبدع الخلاق والدعوة الى الحوار بالحكمة والحجة والبرهان والمنطق السليم المقنع «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» الاية 111 من سورة البقرة «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله» الاية 64 من سورة ال عمران ولم يكن العنف في يوم من الايام من اساليب الاسلام حتى في دعوة اعدائه فاحرى ان يكون من اساليبه في دعوة ابنائه ٠

لقد كان الاسلام وما يزال دين سلام وامن واستقرار وتساكن وتعايش وتسامح وتوسط واعتدال وتعارف وتعاون وتكافل وتضامن وتآخ ، وهو دين انساني عالمي وبذلك فهو دين واسع الاكناف قادر على استيعاب الحضارات واحتواء الثقافات لكونه دين الحنيفية السمحة التي تمنحه المرونة والقدرة على التكيف مع جميع الظروف والاحوال وتجعله صالحا لكل زمان ومكان ٠

وان مملكتنا السعيدة اختارت بعون الله وحسن توفيقه الوفاء لمبادئها والتشبث بتعاليم دينها بخصوص نظام الشورى والديمقراطية واحترام حقوق الانسان فجاء الدستور والقوانين والمؤسسات لتركيز هذه المبادىء وترسيخها وتم بذلك وضع الاطار الضروري لكل حوار بناء بين جميع الفئات والهيئات والتنظيمات والاشخاص في حرية ووضوح والتزام ٠

وفي هذا الجو العام تعقد جامعتكم دوراتها تبحث قضايا الصحوة الاسلامية وتمد جسور الحوار وتتيح لشباب الصحوة فرصة الاستنارة بآراء العلماء والاستمداد من فكرهم وعلمهم وتجربتهم كما تهيء العلماء للاستماع الى ابنائهم الشباب والتعرف على افكارهم وارائهم وتقويمها وترشيدها وتوجيهها الوجهة الصالحة ٠

ولقد انتشر الحديث عن التجربـة المغربية في هذا الباب والدعوة الى الاقتـداء بها عبر العالم الاسلامي وهـو مـا يدخـل السرور على النفس ويضاعف مـن المسؤوليـة وذلك لضرورة الحفـاظ على هـذا النهج وتطويـره وتوفير الضمانـات الكفيلة بنجاحـه حتى يصبح باذن اللـه ناجعـا في تخطي الصعاب وتحقيق الامال •

حضرات السيدات والسادة

كلما ارتبط العمل الاسلامي بالعلم اقترب من الرشاد وابتعد عن اللجج والعناد وان الدعوة الاسلامية اذا التزمت بـرصانـة المنهج العلمي ومقتضيـات التفتح الـديني ستصبح عظيمـة الاثـر في اصـلاح المجتمعات ولما كان الاسـلام موجها الى الناس كـافة وكان القيام بـالدعوة واجبا لابد منـه لتبليغ تعاليم الاسلام فقد تم الربط المحكم بين الدعوة والعلم في منهج الاسلام اذ اشاد القرآن بالعلم وجعل الاسلام طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة •

وان عملكم في اطار الجامعة ليرمز الى هذا الربط ويشير الى سير الصحوة في بلادنا على نور العلم وفي طريقه وعلى مناهجه وضوابطه فانتم تدرسون وتحللون وتتاملون في الظواهر واسبابها وعواقبها وتستعينون بادوات العلم والمنطـق في معالجة الامور وتهيئـون التقريـر الذي اوصلكم اليـه البحث بكل موضـوعية وتجرد • وان لقاءاتكم في اطار الجامعة لتسمـو فوق المهرجانات الخطابية والتجمعـات الاحتفالية وترقى الى مستوى اللقاء الفكري الهادىء الرصين •

حضرات السيدات والسادة

ان حضور المرأة في رحاب هذه الجامعة ومساهمتها فيهـا يجليان وضعية المرأة في نظامها الاسلامي وما يضمن لها الاسلام بجانب الرجل من حقوق ثابتة واننـا نعتقد ان التكريـم الذي عرفته المرأة في الاسلام لم تعرفـه في غيره ولاشك في انكم وانتم تبحثون مـوضوع التسامح سـوف تهتمون بصـورة المرأة في الخطاب الاسـلامي في هذا العصر ووضعهـا في المجتمع بما يؤكـد كـرامتها ويخرجهـا من ظلام التهميش الى نـور الحضور الايجابي الخلاق •

حضرات السيدات والسادة

اننا نتـوجه بالشكر والتقـدير الى ضيوفنـا الاكارم الذين يمثلـون البلدان الشقيقة والصديقـة في هذه الدورة ونرحـب بهم ونرجو لهم مقامـا طيبا ببلدهـم الثاني المملكـة المغربية ونسال اللـه تعالى ان يبارك في اعمال جامعتكم ويجمع بها الشمل وينفع بها • ان اريـد الا الاصلاح ما استطعت وما تـوفيقي الا بالله عليـه توكلت واليـه انيب «الايـة 88 من سـورة هـود» صـدق الله العظيم والسـلام عليكم ورحمة اللـه وبـركـاتـه •

وحرر بالقصر الملكي بالرباط

في يوم الاثنين 4 شعبان عام 1414 موافق 17 يناير سنة 1994 •